

المقابلة باعتبارها ممارسة حوارية في التراث العربي (بحث في الخصائص والبناء)

*Quotation as a dialogue practice in Arabic heritage
(Research on characteristics and structure)*

د. مراد ليتيمي *

تاريخ النشر: 2021 / 06 / 30	تاريخ القبول: 2021 / 04 / 19	تاريخ الإرسال: 2021/01/23
-----------------------------	------------------------------	---------------------------

ملخص:

شكلت المقابلة رافدا من روافد الفكر والمعرفة في التراث العربي إلى جانب أنماط حوارية أخرى على غرار المناظرة، بيد أنّ المقابلة لم تجد العناية والاهتمام اللذان حظيت بهما المناظرة، ما دفعنا إلى العمل على هذه الورقة البحثية محاولين تسليط الضوء على هذا النمط الحواري الذي يتسم بفعالية كبيرة وقدرة عالية على نقل المعارف وتداولها بين أطراف الحوار، كما حاولنا تحديد البناء العام للمقابلة والخصائص التي تميزها عن غيرها من أنماط الحوار، وبحثنا في إمكانية الإفادة من هذا النمط التراثي في عصرنا الحالي من خلال استثمار آلياته وتكييفها مع ما يتلاءم والمحيط الفكري.

الكلمات المفتاحية: مقابلة، حوار، نمط، حجاج، تداول، مجلس.

Abstract:

the quotation constituted a tributary of thought and knowledge in the Arab heritage, along with other modes of dialogue such as debate, but the quotation did not find the care and attention that it found in debate, which prompted us to work on this research paper trying to shed light on this dialogue pattern, The dialogue that is characterized by great effectiveness and a high ability to transfer knowledge and circulate it among the parties to the dialogue,

المؤلف المرسل: د. مراد ليتيمي / litimi.mourad@gmail.com

* جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة / litimi.mourad@gmail.com

and we have also tried to define the general structure of the quotation and the characteristics that distinguish it from other types of dialogue, and we discussed the possibility of benefiting from this heritage pattern in our current era by investing its mechanisms and adapting them to what suits the Intellectual environment.

Key words: quotation, dialogue, pattern, debate, deliberation, council.

*** **

1. مقدّمة: يروم هذا البحث إمادة اللّثام عن نمط حوارى تراثى يتسم بقيمة عالية وفائدة كبيرة لما يحققه من معرفة، وإن كان هذا النمط لم يعد معروفا بالاسم بيد أنّه لا يزال متداولاً بصفته ممارسة، فالمقابلة كاسم لم تعد تُذكر في المجالس لكن بعض ملامحها بقيت ماثلة في بعض الحوارات، رغم ما أضى إليه الحوار في هذا العصر من رغبة في الغلبة؛ حيث يسعى المحاور جاهداً إلى غلبة الطرف الآخر دون البحث عن الحقيقة أو السعي إلى تحصيل المعرفة.

ومنه كان هدفنا تثمين هذا النمط الحوارى والتنبيه إلى أهميته وحاجة كلّ طالب علم أو باحث عن المعرفة إليه، من خلال طرح بعض الإشكاليات في مقدمتها:

ما المقابلة؟ وما هي خصائصها؟

ما الذي يميزها عن باقي الأنماط الحوارية؟

ما الفائدة التي تحققها؟

ما حاجتنا للمقابلة في هذا العصر؟

قد يسأل سائل ما الغاية من البحث في نمط حوارى تراثى لم نعد نسمع به؟ فنجيب أنّ الغاية هي بعث مثل هذه الممارسة الحوارية لتأطير الحوارات المعاصرة التي أضحت يغلب عليها العبث والتنازع حتى بين أهل العلم وطلابه؛ حيث يمكن أن توظف المقابلة باعتبارها شكلاً حوارياً يُسهّم في نقل العلوم، وجعلها أداة لتباحث المعارف في المحافل العلمية والأماكن المخصصة لذلك؛ كما أن المقابلة تضع قواعد وقوانين صارمة تضبط العملية الحوارية؛ بحيث يدرك كلّ طرف التزاماته وحدوده التي لا يجب أن يتخطاها، إلى جانب ذلك فالمقابلة تخفف الاحتقان والتوتر اللذان يغلبان على الحوارات في هذا العصر من خلال الضوابط التي أشرنا إليها آنفاً.

2. مفهوم المقابلة:

1.2 لغة: جاء في لسان العرب: "الْقَبَسُ: النار. والقَبَسُ: الشُّعْلَةُ من النار. وفي التهذيب شُعْلَةٌ من نارٍ تُقْتَبَسُها من مُعْظَمٍ، وأُقْتَبَسُها الأخذ منها... والقابِس: طالب النار، وهو فاعل من قبس، والجمع أقباس، لا يكسّر على غير ذلك"¹.

ووردَ في القاموس المحيط: "(ق ب س) القبسُ، محرَّكةٌ: شُعْلَةٌ نارٍ تُقْتَبَسُ من معظم النار، كالمقباس، وقَبَسَ يَقْبِسُ منه ناراً. وأقْتَبَسَها: أخذها، والعلم: استفادة"².

يرتبط المعنى اللغوي للجذر (قبس) بأخذ بعض من كل؛ فالقَبَسُ هو شُعْلَةٌ (جزء) تؤخذ من النار (كل)، والاقْتِباس هو أخذ بعض من كلام باحث للاستشهاد به، أو أخذ بعض من علم عالم للاستفادة منه، والعلاقة بين قَبَسِ النار وقبس العلم أن كلاهما مُضيء، في الأول تكون الاضاءة مادية بينما في الثاني تكون الاضاءة معنوية، فقبس النار يضيء الظلمة المادية وقبس العلم يضيء الظلمة المعنوية التي هي الجهل وما أحوجنا إلى مثل هذه الاضاءة. وفي ربط مُسمى هذا النمط من الحوار بالقبس الذي هو شُعْلَةٌ من النار حكمة بالغة؛ فالمقابلة نمط حوارى يقوم على التداول، يقتبس فيه الحضور من معارف بعضهم بعضاً.

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (سورة الحديد/الآية: 13)، إِنَّ الشاهدَ في الآية الكريمة هو قول المنافقين للمؤمنين ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾، ففي يوم القيامة ومع كل أهوالها يبشر الله تعالى المؤمنين ويجعل لهم نوراً يهتدون به في الظلمات، بينما المنافقين يغشاهم الظلام فلا يجدون ما يهتدون به، ما يجعلهم يطلبون من المؤمنين أن يتمهلوا لينالوا من نورهم ويستضيئوا به³.

وجاء في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: (الناس شركاء في ثلاثة: الكَلأ والماء والنار)، وهي ثلاثة أشياء تعد من مقومات الحياة التي جعلها المولى تعالى

مشاعة بين الناس لا يستأثر بها أحد، والخيط الذي نبحت عنه هو العلاقة بين مُسعى المقابسة والنار في هذا الحديث، فالإنسان لما يأخذ من نار غيره فهو يأخذ قبساً أيّ يقتبس بعضاً من ناره والأمر نفسه في المقابسة، حيث يأخذ طالب العلم ويقتبس بعضاً من علم غيره، والمعنى أنّ طالب العلم يقتبس بعضاً من المعرفة لينمىها ويزيد فيها وطالب قبس النار يقتبس بعضاً من النار ليزيد فيها وينمىها أيضاً، إلى جانب ذلك فالعلم والنار من العناصر التي لا يمكن للإنسان أن يعيش من دونها.

2.2 اصطلاحاً: نمطٌ حواريّ تراثيّ يجمع فردين أو أكثر من ذوي المعرفة والعلم

للتحاور في موضوع ما، والمقابسة لا تختص بمجال دون غيره، ويكون الهدف من الحوار عرض المعارف والتباحث فيها وتناقيلها، ولا يشترط فيها توافق وتناظر قدرات الأطراف؛ لأنّ الغاية منها ليست الإقناع أو الغلبة، حيث يمكن أن يكون أطراف الحوار متناظرين في القدرات العلمية كما يمكن أن يكونوا متفاوتين فيها، وتتسم المقابسة بالهدوء؛ لأنّها تقوم على الطلب الصادق والخالص للمعرفة، حيث يوجد طرفٌ يبحث عن معرفةٍ شيء يجهله أو يجهل بعضه، وتتسم بالحيوية لأنّها تجدد المعارف وتزيد فيها باستمرار مع تداول الخطاب بين الأطراف.

وهي كذلك ممارسة حوارية تعليمية جعل منها القدماء قالباً يؤطرون به معارفهم وقناة يتناقلون بها علومهم، ونخص بالذكر في هذا المقام العلماء وطلاب العلم الذين كانوا يلتقون في مجالس مخصوصة ليقتبس كلّ واحد منهم ما عند غيره من معرفة.

يقول أبو سليمان المنطقي في المقابسة التاسعة عشر (19): "هذا بكم اقتبستُ، وبِحَجَرِكُمْ قَدَحْتُ، وإلى ضَوْءِ نارِكُمْ عَشَوْتُ وإذا صفى ضمير الصديق للصديق، أضاء الحق بينهما، واشتمل الخير عليهما، وصار كلّ واحد منهما رداءً لصاحبه، عوناً على قصده، وسبباً قوياً في نيل إرادته ودرك بغيته. ولا عجب من هذا، فالنفوس تتقادح، والعقول تتلاقح والألسن تتفتاح، وأسرار هذا الإنسان الذي هو العالم الصغير في العالم الكبير، كثيرة جمّة، واسعة منبعثة، وإنّما يحتاج الناظر في هذا النمط إلى عنايته بنفسه في طلب سعادته، ورعايته لحاله في السلوك إلى غايته"⁴، أشار أبو سليمان المنطقي في هذه الفقرة إشارة واضحة للمقابسة معتبراً إياها أداة لنقل المعارف وطلب العلوم وتلاقح العقول كما أنّها تنمي الكفاءة الإنسانية للحضور لما فيها من تداول على الخطاب،

المقابلة باعتبارها ممارسة حوارية في التراث العربي (بحث في الخصائص والبناء)

بشرط أن يكون الحاضر في مجلسها المشارك فيها ملتزماً بشروطها سالكا الطريق السليم إليها في التأدب ومراعاة الضوابط المنطقية، ومن كان هذا شأنه حقق السعادة وتم له ما طلب من العلم.

3. خصائص المقابلة: تتسم المقابلة بمجموعة من السمات الفريدة التي تجعلها نمطا حوارياً حقيقياً بالاهتمام نذكر منها:

1.3 تسعى كلّ مقابلة -مهما كان موضوعها- إلى تحقيق الفائدة وفائدتها الأولى تحقيق المعرفة؛ فلا تنعقد المقابلة إلا لنقل المعارف بين أطراف المجلس وتداولها بينهم واقتباس كلّ واحد من علم صاحبه، حيث يسعى كلّ طرف فيها إلى أخذ ما أمكنه من الطرف الآخر من معرفة، ما جعل القدماء يُطلقون عليها مُسمى المقابلة فكلّ طرف يسعى جاهداً إلى الاقتباس من الآخر، وقد وجدنا كثيراً من المقابلات تشير إلى ذلك نذكر من هذه الاشارات:

ورد في المقابلة السادسة عشر (16): "فإنّ الجميع أخذ عن هؤلاء الجلة الأعلام حسب ما كانت المذاكرة والمقابلة تمتدان بهم ويقرآن عليهم، وكان الغرض كله أن يستفاد كل ما تنافسوا به وتنافسوا فيه، فإن شاركنا على ذلك فالحكمة فوزى بيننا، والحق مشاع عندنا، والفائدة حاصلة لنا؟"⁵.

وجاء في المقابلة الخامسة والستين (65): "هذه مقابلة نذكر فيها نواذر سمعناها في الفلسفة العالية من أبي سليمان مفيدة، وإذا وهب الله نشاطاً وتمكيناً عدنا إلى نظائرهن فرويناهن فإنّها كثيرة نافعة غريبة."⁶.

وجاء في المقابلة السادسة والستين (66): "نعود في مقابلة أخرى إلى أشياء لأبي سليمان فنأتى بها على وجهها ونذكر في هذه حكماً سمعناها من الحراني أبي الحسن وغيره، فقد كانت المجالس لا تتصرم إلاّ عن فوائد كثيرة فلسفية وغير فلسفية"⁷، فكلّ هذه الأمثلة وغيرها من الاشارات التي لا تعدّ ولا تحصى تبين وبوضوح أنّ الهدف الأساس للمقابلة هو نقل المعارف والزيادة فيها.

2.3 تميّزها بالهدوء والسكينة: ويعود ذلك إلى أنّ غاية كلّ طرف فيها المعرفة وليس الغلبة؛ حيث يقصد هذا النوع من المجالس من يبحث عن المعرفة، ومن كان هذا

هدفه، لا يُضَيِّع وقته في الجدل ومحاولة إقناع الغير برأيه، فكلّ واحد يعرف قدره من المجلس ويُدرّك ما يتفوق فيه على غيره وما هم متفوقون فيه عليه، فإن أثّرت مسألة كان هو الأكثر معرفة بها تصدى لها وأفادهم فيها وإن كانت المسألة المطروحة يوجد من هو أعلم بها منه، أنصت واقتبس ما أمكنه من معرفة، مع إمكانية التعليق المثمر أو التعقيب المفيد، فتكون نفوس روادها مطمئنة ساكنة سعيدة بما تقتبسه عن بعضها بعض، كما أنّ العلاقة بين روادها تقوم على المحبة والاحترام المتبادل وصفاء السيرة.

3.3 لا يشترط فيها وجود الحكم؛ ويعود ذلك إلى أنّ أطراف المقابسة لا يسعون إلى الغلبة أو إقناع الغير برأيهم ما يجعل وجود الحكم غير ضروري على عكس بعض الأنماط الحوارية مثل المناظرة، أما المقابسة فسعادة روادها في اقتباس المعرفة لا غير.

4.3 لا يشترط فيها أن يكون أطراف (طرفا) المقابسة متناظرون (متناظران) أو متساوون (متساويان) في القامة العلمية؛ فالغاية منها ليست الغلبة أو الدفاع عن الرأي أو المذهب إنّما البحث عن المعرفة الخالصة، على عكس بعض الأنماط الحوارية مثل المناظرة والتي يجب أن يتناظر طرفاها في القامة العلمية؛ لأن الغرض منها إقناع الطرف الآخر من خلال الحجاج ويسعى كلّ طرف للدفاع عن مذهبه والرأي الذي يتبناه.

5.3 تداوُلها بين العلماء وطلاب العلم فقط؛ لما يدور فيها من بحث عن المعرفة، فالمقابسة نمط حوارى لا يطرقه العوام وأهل الجدل والمتعصبون للرأي، بل أهل العلم من مختلف التخصصات؛ فنجد رواد المقابسة من الفلاسفة والنحاة والبلاغيين والمناطق... إلخ، ورغم اختلاف تخصصاتهم فهم يجتمعون في مجلس واحد.

ورد في مطلع المقابسة الثانية (02): "هذه مقابسة دارت في مجلس أبي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني، وعنده أبو زكريا الصيمري، والنوشجاني أبو الفتح، والعروضي أبو محمد المقدسي، والقومسي، وغلّام زحل، وكلّ واحد من هؤلاء إمام في شأنه، وفرد في صناعته"⁸.

وجاء في المقابسة العشرين (20): "قال ماني المجوسي -وكان ذا حظ وافر من الحكمة- لأبي الحسن محمد بن يوسف العامري وكان من أعلام عصره"⁹، يُظهر المثالان من المقابسة الثانية والمقابسة العشرين نقطتان مهمتان من خصائص المقابسة هما:

المقابلة باعتبارها ممارسة حوارية في التراث العربي (بحث في الخصائص والبناء)

نوعية روادها فجاءهم من العلماء والقامات، إلى جانب تنوع تخصصاتهم المعرفية ومشاريعهم وحتى مذاهبهم وأيديولوجياتهم.

6.3 لا يحاول السائل نقض إجابة الطرف الآخر أو إظهار التناقض في كلامه¹⁰؛ حيث يكون هدف السائل الاقتباس من المجيب والاستفادة من معارفه، فلا يترصد زلاته ولا يتصيد هفواته كما نجد في أنماط الحوار الأخرى مثل المجادلة والمناصرة، أما إذا أخطأ المجيب فيكون التوجيه بالتنبيه الحسن والتعقيب المفيد.

7.3 يكون المجيب هو الطرف الأكثر معرفة بالموضوع الذي أثير حوله السؤال¹¹، فالهدف من عقد مجلس المقابلة طلب العلم لا غير، وكل فرد يدرك متى يكون مجيباً ومتى يكون مستمعاً مقتبساً.

8.3 تطرقها لمختلف المواضيع، فالمقابلة تعالج المواضيع جميعها في المجالات والتخصصات كلها؛ لأن رواد المقابلة ينتمون إلى تخصصات ومذاهب متعددة يجمعهم حب العلم والمعرفة ما يجعل مجلس المقابلة يتسم بالتنوع والتعدد ومواضيعها كذلك.

9.3 طابعها الفلسفي؛ حيث تتسم المقابلة برؤية فلسفية دقيقة، فرغم الملامح الأدبية للمقابسات إلا أنها تحمل روحاً فلسفية¹²، وقد كان روادها يُقَلَّبون الموضوع على مختلف جوانبه ويُعالجونه من منظورات مختلفة تأخذ بعين الاعتبار ما وصلت إليه المذاهب الفلسفية والتيارات الفكرية، وطريقة التعاطي مع الموضوعات توحى بالنظرة الفلسفية التي كان يُعالج بها رواد المقابلة مواضيعهم.

4. أركان المقابلة باعتبارها خطاباً:

1.4 الموضوع: لكل مقابلة موضوع تُعالجه؛ حيث يقوم الطرف الأكثر معرفة في المجلس بالنظر في الموضوع الذي يُثيره أحد الحضور، ويمكن أن يكون أحد الحضور الأكثر معرفة في موضوع الفلك مثلاً لكنه لا يكون الأكثر معرفة في موضوع البلاغة، مع العلم أن المقابلة قد تجمع قامات في مختلف التخصصات والمعارف، ما يجعل لكل موضوع شخص هو أدري به، يُقلِّبه على وجوهه ويعرض ما يرتبط به.

لا تختص المقابسة بموضوع دون غيره أو فن دون آخر؛ فكلّ المجالات يصحّ تناولها في المقابسة المهم أنّ تكون الغاية الاستزادة في المعرفة، فنجدها عالجت: علم الفلك، والنحو، والبلاغة، والطب، والنفس، والفلسفة، وعلم الكلام، وغيرها كثير.

2.4 الاستهلال: تبدأ المقابسة في الغالب باستهلال يسبق طرح السؤال أو الأسئلة، وهذا الاستهلال عبارة عن تمهيد يجعل السؤال أو الأسئلة في سياق مقبول ومنسجم.

يقول التوحيدي في المقابسة الثانية والثلاثين (32) "سمعت عبيدة الكاتب يقول لأبي محمد العروضي - وكان أبو محمد يتفلسف ولزم يحيى بن عدي دهرًا - أنا قليل الرؤيا، وقد ساءني هذا، وقد خلت أن من عَمَى القلب؟ فقال أبو محمد: هذا يكون من أمرين..."¹³، في هذا المثال نلاحظ أنّ السائل أشار إلى ما ساءه من قلة رؤياه، لينتقل إلى طرح السؤال واعتقاده أنّ هذه الحالة ناتجة عن عَمَى القلب، فيجعل الاستهلال الذي يكون في مطلع المقابسة الانتقال إلى السؤال والخوض في الموضوع سلسا، كما يريّ الحضور للمشاركة فيه، ويستجلب أذهانهم إلى المسألة المراد حلّها.

3.4 السؤال: تبدأ المقابسة في الغالب بسؤال يطرحه أحد الموجودين في المجلس، وتكون الغاية منه تحريك أطراف الحوار، وجعل أحد الحضور يتصدى للمسألة ويجيب عنها، تجدر الإشارة أنّ السؤال في المقابسة لديه غاية واحدة هي دفع أحد الحضور إلى عرض ما لديه من معارف حول الموضوع الذي يرتبط به السؤال، أمّا الأسئلة الكيدية والتعجيزية وغيرها من أنواع الأسئلة فهي غير واردة في المقابسة، فلا نجد في المقابسة من يسأل وهو يعرف الجواب ليتصدّ خطأ المجيب وهي آفة شاعت في هذا العصر في المحافل والملتقيات والحوارات العلمية، حيث أصبح كثير ممن يُنسبون إلى العلم يطرحون الأسئلة على غيرهم في مسائل يعتقدون أنهم متمكنون منها لا لطلب العلم ولا للزيادة فيه إنّما لتصيّد خطأ المجيب وجعله يبدو في موقع الجاهل، ومن بعد ذلك يشرعون في التصحيح له طلبا للظهور وكان بالإمكان عرض ذلك بكلّ بساطة، لكن هي الأمراض والآفات التي أصبحت تكبّل طلاب العلم وعلماء هذا العصر، فما أحوجنا إلى التعلم من رواد المقابسات الذين كانوا على علو قاماتهم يطرحون السؤال لأجل التعلم؛ فأنفسهم كانت تتوق إلى العلم بينما أنفسنا أضحت تتوق إلى الظهور.

المقابلة باعتبارها ممارسة حوارية في التراث العربي (بحث في الخصائص والبناء)

نلاحظ في المقابلة كثرة التداول على السؤال بين رواد المقابلة: فالسؤال لا يكون مرتبطاً بشخص ما، إنما من يكون سائلاً قد يصبح مجيباً ومن يكون مجيباً قد يصبح سائلاً، حسب ما تقتضيه مجريات المقابلة، وتكون الأسئلة في بعض الأحيان مباشرة غير أنها تكون في أحيان أخرى على شكل إشكالية تُعرض بصيغة غير مباشرة، نذكر منها:

1.3.4 الأسئلة المباشرة: تأتي الأسئلة في المقابلة في معظم الأحيان مباشرة يظهر

فيها الاستفهام الذي يستلزم من أحد الحضور المبادرة بالإجابة، نذكر منها: ورد في المقابلة الثامنة والثلاثين (38): "قلت لأبي عليّ هذا ما معنى قول القائل: العقل يحرم كيت وكيت، والعقل نطق بكيت وكيت؟"¹⁴.

وجاء في المقابلة الرابعة والعشرين (24): "سألني أبو سليمان يوماً عن الطبيعة وقال: كيف هي عند أهل النحو واللغة؟ أهي فعلية بمعنى فاعلة، أو بمعنى مفعولة؟"¹⁵. وجاء في المقابلة الثامنة والتسعين (98): "حضرت القومسي أبا بكر المتفلسف، وكتب لنصر الدولة عامين، وكان كثير الفضل فقليل له: هل يجوز أن يكون إثبات الناس للمعاد والمنقلب اصطلاحاً منهم ومن أكابرهم وعقلائهم في بدء الناس وسالف الزمان، ثم ألف الناس ذلك وهتفوا بنشره ولهجوا بذكره، مع تأكيد الشرائع وتأييد الكتب الناطقة به؟"¹⁶.

2.3.4 الأسئلة غير المباشرة: تأتي الأسئلة في المقابلة في بعض الأحيان غير

مباشرة، حيث يصوغ المتكلم خطابه بطريق تحيل على السؤال وتدل عليه، ما يدفع أحد الحضور إلى الإجابة، نذكر منها:

ورد في المقابلة السادسة والسبعون (76): "قيل لأبي سليمان: النفس ليست قائمة إلا في الجسم المركب.

فقال: هذا كلام من لا إلف له في هذا الفن..."¹⁷.

وجاء في المقابلة المائة والستة (106): "سمعت النوشجاني يقول! وقد جرى

حديث الصديق وحكى في عرضه الحدّ الذي للفيلسوف وهو: الصديق آخر هو أنت. ويقال: الصديق هو أنت إلا إنه بالشخص غيرك.

فقال: الحدّ صحيح، ولكن المحدود غير موجود.
فتعجبنا منه، فلما رأى ما اعترانا، قال: تأيدوا وثبتوا فليس التسرع والإنكار من أخلاق بغاة الخير وسجاياء طالب الحق. إنّ الحد الذي قلمت حاكمين عن الحكيم صنع من ناحية العقل..."¹⁸.

نلاحظ في المقابلة نمطا آخر من الأسئلة، يأتي بعد أن يجيب أحد الأطراف على المسألة، وتكون الغاية منه طلب المزيد من المعارف أو التفصيل أكثر في المسألة، فلا يأتي في مطلع المقابلة إنّما في وسطها.

ورد في المقابلة الخامسة والتسعين (95): "قال أبو الخطاب الكاتب: أيها الشيخ، هذا والله أحسن من كلّ ما سم منهم، فلوزدتنا منه؟"¹⁹.

4.4 الجواب: بعد طرح السؤال يقوم أحد الحضور بالإجابة ويكون في الغالب أعلم من في المجلس بتلك المسألة، ما يجعل الجواب في المقابلة يتسم بالانسجام والدقة والمباشرة فلا يعبر إلاّ عن الغرض المطلوب، وعرض المسألة من مختلف أوجهها بشكل منطقي، ولا يتصدى للإجابة من لا يبحر في الموضوع، وفي هذا المقام يجب أن نستحضر كيف كان العلماء القدماء على غزارة علمهم يجيبون في بعض المسائل (بلا أعلم) تفاديا للتغليط، فالواحد منهم إن لم يكن متأكدا من الموضوع لا يتصدى له وإن كان في المجلس من هو أعلم منه بالموضوع لا يتجرأ عليه.

5.4 الحجاج: يُعرّف طه عبد الرحمن الحجاج بقوله: "وحدّ الحجاج أنّه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأنّ طابعه الفكري مقامي وإجماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعياً في إنشاء معرفة علمية، إنشاء موجّهاً بقدر الحاجة، وهو أيضاً جدلي لأنّ هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة"²⁰. فالعملية الحجاجية تسعى إلى إشراك الأطراف في تحصيل المعرفة وإنمائها، وجعلها مشاعة يمتلكها كلّ من يطلبها.

يُشكّل الحجاج عمدة المقابلة؛ فهذه الأخيرة نمط حوارى يختص به أهل العلم وطلابه، ومن كان هذا شأنه لا يقبل الرأي أو المسألة إلاّ إذا كانا مشفوعين ببراهين يطمئن إليها القلب ويقتنع بها العقل، تختلف أنماط الحجج والبراهين في المقابلة حسب

الموضوع والسياق، لكنها تتفق في كونها تقوم على المنطق والانسجام وتبتعد عن المغالطة فلا نجد أثراً للمغالطات الحجاجية التي يتداولها المتحاورون في أنماط حوارية أخرى على غرار المجادلة والمكابرة، وهي سمة تُحسب لرواد هذا النمط من الحوار، والمغالطات هي ما يضمنه المحاور في كلامه من حجج تبدو صادقة لكنها في الحقيقة تقوم على التلبس والتغليط²¹؛ حيث يسعى صاحبها إلى إظهار الباطل في صورة الحق، والحجج المغالطة هي حجج تتناقض مع المنطق وتتنافى مع الأخلاق فمنها المغالطات المنطقية ومنها المغالطات الأخلاقية.

جاء في المقابلة التاسعة والعشرين (29): "فقال له بعض الحاضرين: لو أيدت هذا القول ببرهان ساطع، أو بدليل مقنع، كنت قد شيدت ما أسست، وقويت ما بنيت؟"²².

وجاء في المقابلة الأربعة والأربعين (44): "البرهان على ذلك أنّ الواجب لا يستحيل ممتنعاً البتة ... واختلاف أبنية الكلمات دليل بين وحجة واضحة"²³.

وجاء في المقابلة الثامنة والخمسين (58): "والدليل على ذلك أنّ الحائك لا يزرع القطن، والخياط لا ينسج الثوب"²⁴، نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أنّ رواد المقابلة يولون اهتماماً كبيراً للحجج والبراهين في حواراتهم بيد أنّ هذا الاهتمام لا يرتبط بالجدال وإنما بتأكيد المعارف وتوضيحها.

وقفنا -عند بحثنا في المقابلة- على أنماط مختلفة من الحجج التي وظفها رواد المقابلة لإقناع المتلقي بالمسائل المتداولة بينهم، وقد تميّزت هذه الأنماط الحجاجية بالتنوع والثراء بيد أنّ المقام لا يسمح بدراستها، فهي تحتاج مساحة أوسع وتستحق بحثاً منفرداً يدقق فيها، كما أنّ الدراسات التي أنجزها بعض الباحثين في هذا المجال تغني عن ذلك، نذكر من هذه الدراسات: حجاجية الخطاب النثري القديم (المقابلات للتوحيدي أنموذجاً) رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم من إنجاز الباحث هامل لخضر بجامعة وهران، والبنية الحجاجية في كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير من إنجاز الباحثة شيخ أمال بجامعة المسلة.

6.4 الخلاصة: تنتهي المقابسة في الغالب بخلاصة يصوغ فيها صاحب الجواب رأيه في المسألة، فيقدم بشكل موجز ما عرضه في الجواب من باب التذكير والتأكيد، فلا يجب أن ننسى أن المقابسة وجدت لنقل المعرفة والاستزادة فيها؛ ومن الوسائل التعليمية التكرار والتلخيص، فالتكرار يثبت المعلومة ويرسخها والتلخيص يجمع الأهم من المعارف في عبارة موجزة يجعلها تعلق بالذهن.

ورد في المقابسة الثانية (02): "قيل بعد هذا كله: فأما الجواب الذي هو كاللبشرى بفائدة هذا العلم وثمره هذه الحال، على ما تقدم من قول من قال من الجماعة، فهو ما أختتم به هذه المقابسة إن شاء الله تعالى. وإنما أجز في الرواية قليلاً"²⁵، فالمجيب في هذه المقابسة سعى إلى تلخيص كلامه على الحضور من باب التذكير فيذكر بما فات ويؤكد عليه حتى يعلق في الأذهان.

7.4 التصديق: بحكم أن المتصدي للإجابة أكثر الحضور معرفة بالموضوع، وأن هدف المقابسة ليس الغلبة والمباهاة فإن المقابسة عادة تنتهي بتصديق ما جاء في كلام المجيب أو التعقيب عليه بالإضافة، في سبيل الزيادة في المعرفة، لكن لا يجب أن يفهم من التصديق أن الحضور يقبل أي كلام إنما يقبل الكلام العلمي المنطقي المشفوع بالبراهين.

ورد في آخر المقابسة التاسعة والعشرين (29): "قد زال -أبقاك الله- عن سمعي وبصري وصدري كثير مما كان صلة لهذه الجملة والبقية كما تراها، ويصالحها العقل بالتحية والترحيب"²⁶، جاء التصديق في هذا المقام تأكيداً على كلام المجيب وثناء عليه.

8.4 المعرفة: شكلت المعرفة عصب المقابسة؛ فلا تعقد مجالس المقابسة إلا لتحقيق منفعة أساسية وهي المعرفة، حيث يسعى أطراف المجلس لتداول أكبر قدر من المعارف والافتقار من أفكار بعضهم بعض ولا تخلو أي مقابسة من قدر من المعرفة كثر أو قل، ويستحيل أن نجد مقابسة تدور في كلام ليس فيه فائدة ولا يحقق معرفة.

ورد في المقابسة الواحدة والتسعين (91): "قد مرّ في هذه المقابسة التي تقدمت فنون من الحكمة وأنواع القول ليس لي في جميعها إلا حظ النفس الراوية عن هؤلاء الشيوخ"²⁷.

وجاء في المقابلة المائة (100): "فقال فيروز: ما أحوجني إلى أن أملك رضاك باتباع أمرك، وأبلغ إرادتك فيما يشرفني بالطاعة لك، وما أتضاءل إلا للعلم، ولا أتملق إلا لأهله، وليس بعد هذه المراجعة المحمودة إلا إسعاف بما في طي المسألة؟"، فكان رواد المقابلة يشددون على أهمية المعرفة وضرورة التعلم عن بعضهم بعض.

9.4 التآدب: والقصد منه أن يلتزم كل أطراف المقابلة بالضوابط الأخلاقية التي تجعل التواصل سليماً، و"يقضي هذا المبدأ بأن يلتزم المتكلم والمخاطب، في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام، من ضوابط التهذيب ما لا يقل عما يلتزمان به من ضوابط التبليغ"²⁸، ويظهر التآدب في كلام الأطراف وفي أفعالهم؛ فيتخير كل متكلم العبارات التي تقع موقعاً حسناً في نفوس المتلقين ويتجنب إظهار الذات، كما يتفادى الحركات التي تدل على العدوانية أو الازدراء، ونلاحظ في خطاب المقابلة حضور عبارات راقية تدل على الأخلاق الرفيعة والأدب، فيخاطب كل طرف غيره ويسأل ويُجاب ويُعقب بأدب؛ فقد جعل رواد المقابلة التآدب مبدأ لا يحيدون عنه أبداً، كل ذلك لتوفير الشروط اللازمة لتحقيق المعرفة، كما نلاحظ المحبة المتبادلة بين رواد المقابلة على الرغم من اختلاف مذاهبهم ودياناتهم وملهم إلا أنهم يجتمعون في حُبهم للعلم وسعيهم لاقتباس المعرفة.

نجد نماذج كثيرة تدل على الاحترام المتبادل وحسن التآدب بين أطراف المقابلة نذكر منها: (أكرمك الله وأبقاك، سمع الله منك: المقابسات، ص266) (فأسعد أيها الإنسان: المقابسات، ص97) (هذا كلام مليح، وله قسط من الصواب والحق: المقابسات، ص115) (لا تسرع -أيذك الله- إلى الطعن والعيب: المقابسات، ص125) (والعلم حرسك الله، وحشي، والحكمة نفور: المقابسات، ص109) (تابعت حاطك الله من هذه المقابسات: المقابسات، ص139).

10.4 التداول: ترتبط معاني ودلالات الجذر اللغوي (دول) بتناقل الشيء من طرف إلى طرف ومن شخص إلى شخص ومن جماعة إلى جماعة؛ فتداول المال يعني تناقله من يد إلى يد أخرى وتداول الملك يعني أخذ ملك عن ملك والتداول في الحرب أن يهزم الجيش جيشاً آخر، ومن كان مغلوباً يصبح غالباً، والتداول في الكلام يعني التناوب

في الكلام بين الأطراف؛ فينتقل الكلام من طرف إلى آخر ومن يكون متكلماً يصبح سامعاً ومن يكون سامعاً يصبح متكلماً.

ورد في لسان العرب: "الجوهري: الدُّولة، بالفتح، في الحرب أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدُّولة، والجمع الدُّول؛ والدُّولة، بالضم، في المال؛ يقال: صار الفيء دول بينهم يتداولونه مرّة لهذا ومرّة لهذا، والجمع دولات ودُول. وقال أبو عبيد: الدُّولة، بالضم، اسم للشيء الذي يُتداول به بعينه، والدُّولة، بالفتح، الفعل"²⁹.

يرتبط المفهوم اللّغوي للتداول ارتباطاً وثيقاً بالمفهوم الاصطلاحي؛ فالتداول عند الباحثين في مجال التداولية هو تناوب أطراف العملية التواصلية على تناقل الكلام، فمن يكون متكلماً يصبح سامعاً ومن يكون سامعاً يُصبح متكلماً، ويسعى كلّ طرف أثناء التداول إلى إحداث تأثير في سلوك ورأي الطرف الآخر اعتماداً على ما تتيحه اللّغة وما تحمله من امكانيات.

يُشكل التداول على الخطاب عنصراً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه في المقابسة؛ فهذه الأخيرة تبدأ بسؤال أو كلام يوحي به، ثم جواب من طرف واحد أو عدّة أطراف، ثم خلاصة، ثم تصديق، فنلاحظ أن الكلام يتم تداوله بين عدة أطراف أثناء المقابسة، ومن كان سائلاً يمكن أن يصبح مجيباً ومن كان مجيباً يمكن أن يصبح سائلاً، يجعل هذا التداول على الخطاب الكلام يتسم بالحركيّة والحيويّة، كما يجعله مثمراً ويزيد من قدر المعارف المتداولة وتكون فيه المعارف خاضعة للغلبة والتمحيص ويتمّ تقليدها على وجوهها وعرضها من مختلف جهاتها.

5. أركان المقابسة باعتبارها ممارسة حوارية:

1.5 الشخصوس: يرتاد مجلس المقابسة أهل العلم وطلابه، ويشترط ألا يحضر المقابسة العوام ليس انتقاصاً من قيمة أحد ولا تكبراً على أحد إنّما سبب ذلك هو الحفاظ على هدوء المقابسة وحسن سيرها؛ فالعوام لا رغبة لهم في طلب العلم وقد تضيق أنفسهم به كما أنّهم يعرقلون سير المقابسة بتدخلاتهم وقد يجزّون أهل العلم إلى الانحطاط بحوارهم، ولنا خير مثال على ذلك ما آلت إليه مواقع التواصل الاجتماعي؛

المقابلة باعتبارها ممارسة حوارية في التراث العربي (بحث في الخصائص والبناء)

حيث أضحي العوام الذين لا يفقهون في العلم يجادلون العلماء ويُسقِّطون آراءهم وفي كثير من الأحيان يجزّون العلماء إلى مستنقعاتهم فيغدو العالم والعامي سواء. لا يشترط أن يكون رواد المقابلة من المذهب نفسه أو التوجه نفسه؛ فمن خلال مطالعتنا لكثير من المقابلات لا حظنا أنّها تجمع علماء وطلاب علم من مذاهب وديانات مختلفة حيث كان يجلس المسلم مع النصراني واليهودي والصوفي مع المعتزلي، وهذا التنوع والاختلاف هو الذي يجعل المقابلة تتسم بالثراء، مع العلم أن معظم حضور المقابلة في الفترة التي عرفت أوج ازدهارها كانوا من غير العرب، الذين دخلوا الإسلام من الأمم المختلفة وقد أسهموا في تطور المقابلة ومواضيعها، وجعلوها في الوقت نفسه أداة لنقل العلوم والمعارف التي خبروها في لغاتهم وأوطانهم الأصلية، وأفادوا بها الأمة الإسلامية مع العلم أن بعض رواد المقابلة لم يكن مسلماً ولم يدخل إلى الإسلام لكنه انخرط في الحوارات والنقاشات العلمية التي كانت تدور في الحاضرة الإسلامية، تلك الحاضرة التي جمعت أشتات العقول وكتّ شمل طلاب العلم والمعرفة من أصقاع الأرض، وكانت المقابلة إلى جانب أنماط حوارية أخرى مثل المناظرة والمذاكرة القناة التي نقلت هذه المعارف بينهم.

1.1.5 السائل: هو الشخص الذي يطرح سؤالاً في موضوع ما، ويكون عارفاً بذلك الموضوع أو ببعض من جوانبه ويريد الاستزادة في المعرفة فيطرح السؤال ليقبّس بعضاً من المعرفة ممن هو أكثر منه معرفة وعلماً بالموضوع، والسائل في مقابلة يمكن أن يصبح مجيباً في مقابلة أخرى.

يقول التوحيدي في المقابلة السابعة (07): "قلت لأبي سليمان -وقد جرى كلام في السرّ وطيه والبوح به-: ما السبب في أنّ السرّ لا ينكتكم البتة؟"³⁰. فالتوحيدي على سعة اطلاعه يسأل من هو أكثر علماً منه في المسألة دون أن يقلل ذلك من شأنه أو يُشعره بالحرَج، فمن كان على هذا القدر من العلم والمعرفة وكان عارفاً قدر نفسه لا يتحرَّج من السؤال.

وجاء في المقابلة السابعة عشر (17): "سئل ابن سوار³¹ وكان ابن السمح³² عنده بباب الطاق: هل ما فيه الناس من السيرة، وما هم عليه من الاعتقاد، حق كله أو أكثره حق، أو كله باطل أو أكثره؟"³³.

2.1.5 المجيب: هو الشخص الذي يكون أكثر الحاضرين في المجلس معرفة بالموضوع الذي طُرح حوله السؤال، ما يضع على عاتقه مهمة كبيرة بين أشخاص يتسمون بالعلم والأدب والبلاغة وعارفين بشتى العلوم، فيكون حريصاً على بناء جوابه بما لا يتعارض والمنطق ويعرض فيه كل ما لديه من معارف ترتبط بالمسألة ويصوغه بلغة تناسب المقام والموضوع.

قال أبو حيان التوحيدى في المقابلة السادسة (06) "قلت لأبي بكر القوسمي -وكان كبير الطبقة في الفلسفة، وقد لزم يحي بن عدي زماناً، وكتب لنصر الدولة، وكان حلو الكتابة، مقبول الجملة-: ما معنى قول بعض الحكماء: الألفاظ تقع في السمع، فكلما اختلفت كانت أحلى، والمعاني تقع في النفس، فكلما اتفقت كانت أحلى.

فقال: هذا كلام مليح، وله قسط من الصواب والحق..."³⁴، إن الذي تصدى للمسألة وأخذ على عاتقه الجواب في هذه المقابلة هو أبو بكر القوسمي، ويبدو من حيثيات المقابلة أنه أكثر الحضور معرفة بالموضوع المطروح، كما أن التوحيدى وصفه بأنه كبير الطبقة في الفلسفة ما يجعله الأكثر قدرة على الإجابة.

3.1.5 الحضور: يتميز الحضور في المقابلة بكونهم من العلماء وطلاب العلم، ومن الخاصة الذين تتوفر فيهم مجموعة من الشروط التي في مقدمتها العلم وسعة الاطلاع والفصاحة والبلاغة والاحترام وحسن الاستماع.

يقول التوحيدى في المقابلة الثالثة (03): "جرى عند ابن سعدان يوماً كلام في الأخلاق، وحضره جماعة منهم عيسى بن ثقيف والرومي وأبو السمح، وغير هؤلاء من مشايخ النصارى، وكانوا متحرمين بالفلسفة ومحبين لأهلها"³⁵.

يمكن للحضور المشاركة في المقابلة؛ من خلال التعقيب أو الشرح أو الاستفسار عن مسألة غير مفهومة أو طلب الاستزادة في المعرفة، لكن مع مراعاة الشروط الأخلاقية والتأدب في القول والفعل، ونجد لذلك نماذج عديدة في المقابلات نذكر منها: ورد في المقابلة الثانية والستين (62): "قيل له في هذا الفصل: زدنا شرحاً؟"³⁶.

المقابلة باعتبارها ممارسة حوارية في التراث العربي (بحث في الخصائص والبناء)

وجاء في المقابلة الثالثة والستين (63): "فقال له البخاري فعلى هذا أفدنا كلاماً في التوحيد؟"³⁷، تدخل الحضور في المثالان السابقان في مجريات المقابلة طلباً للتوضيح وزيادة للفائدة.

2.5 المجلس: لكل حوار أو خطاب مجلسه الذي يليق به فمجلس السمر ليس كمجلس المفاخرة ومجلس المفاخرة ليس كمجلس المقابلة؛ فتجد حوارات تعقد في الساحات والأسواق وأخرى في المساجد والكتاتيب وأخرى في الحانات وغيرها في البلاطات.

يمتلك المجلس أهمية بالغة بالنسبة للمقابلة، فهي تضم العلماء وطلاب العلم وتُعالج مواضيع شريفة وذات أهمية ما يجعل من الضروري تداولها في مجالس تليق بأصحابها وبمواضيعها، فموضوعات المقابلة لا يتداولها العوام كما أنّ المقابلة لا يصح تناولها في مجالس العوام وإلاّ صارت إلى الشغب والفوضى.

كانت المقابلة تعقد في مجلس أو بيت أحد الحضور أو المشاركين في المقابلة، ومن خلال تتبع نماذج كثيرة للمقابلات لاحظنا أنّ معظمها دار في بلاط أحد الوزراء أو وجهاء الدولة، ومن النماذج التي وقفنا عليها نذكر:

يقول التوحيدي في المقابلة التاسعة (09) سأل أبو محمد الأندلسي النحوي عيسى بن علي الوزير وأنا عنده"³⁸.

وجاء في المقابلة الثالثة (03): "جرى عند ابن سعدان"³⁹ يوماً كلام في الأخلاق"⁴⁰. أمّا في هذا العصر فيمكن تداولها في مدرجات الجامعات والمكتبات والمراكز الثقافية إلى جانب أماكن أخرى، فالبنى التحتية كثيرة لكنها تحتاج فقط إلى الرغبة الصادقة من الفاعلين والنخبة والتأطير الحسن.

3.5 الزمن: ليس للزمن في المقابلة شأن كبير، حيث يمكن أن تجرى في أيّ وقت، حسب تفرغ أطراف المقابلة، يُشترط فقط أن يكون رواد المقابلة في كامل نشاطهم وفي ذروة قدراتهم الفكرية؛ فالمقابلة نشاط فكري يحتاج صاحبه إلى أعمال الفكر والتدقيق في المسائل وتحليل الحجج والبراهين.

6. خاتمة:

يزخر التراث العربي بأنماط حوارية راقية تحكمها ضوابط وقواعد صارمة، ويمكن لهذه الأنماط الحوارية أن تُستغل في تأطير الحوارات الثقافية والمناقشات العلمية من بين هذه الأنماط المقابسة التي عانت من الإهمال لفترة طويلة من الزمن حالها حال أنماط حوارية كثيرة، فنجد الباحثين ينكبون على ما يُنتجه الغرب وما يُنظرون له، وبين أيدينا كم هائل من المعارف والبحوث الرائدة التي تحتاج إلى التأطير والاستغلال، فالمقابلة نمط حوارى جدير بالاهتمام والدراسة وجعله قناة لنقل المعارف في جامعاتنا ومنتدياتنا العلمية خاصة إذا تقيّدنا بشروطها وضوابطها.

7. الهوامش:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، دار صادر، بيروت، ص167.
2. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، 2010، ص508.
3. ينظر عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار أضواء البيان، الرياض، 2006، ص835.
4. أبو حيان التوحيدي، المقابسات، تح: حسن السندوبي، ط01، دار آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص129.
5. المصدر نفسه، ص125.
6. المصدر نفسه، ص200.
7. المصدر نفسه، ص201.
8. المصدر نفسه، ص98.
9. المصدر نفسه، ص130.
10. ينظر مراد ليتيمي، الحوار وأنماطه في التراث العربي (مقاربة بلاغية تداولية)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة تيزي وزو، نوقشت يوم 01 جويلية 2020، ص62.
11. ينظر المرجع نفسه، ص62.
12. ينظر عبد الرحمن كاظم زيارة، الأدب الفلسفي في المقابسات، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، <https://www.ssrcaw.org>، 2008.06.13.
13. أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ص148.
14. المصدر نفسه، ص155.
15. المصدر نفسه، ص137.
16. المصدر نفسه، ص262.
17. المصدر نفسه، ص215.
18. المصدر نفسه، ص274.
19. المصدر نفسه، ص250.
20. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط02، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص65.
21. ينظر رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة (من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار)، ط01، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2010، ص11.

22. أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ص143.
23. المصدر نفسه، ص163.
24. المصدر نفسه، ص186.
25. المصدر نفسه، ص108.
26. المصدر نفسه، ص145.
27. المصدر نفسه، ص236.
28. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط01، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998، ص240.
29. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ص252.
30. أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ص116.
31. هو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام، وكان يعرف في بغداد بابن الخمار، كان نصرانيا، من أكابر الفلاسفة وأفاضل الحكماء. أخذ عن يحيى بن عدي وغيره، نقل كتباً كثيرة من اللغة السريانية إلى اللغة العربية وله مصنوعات في مختلف العلوم عرف بشدة ذكائه وفطنته، توفي حوالي 370هـ.
32. هو أبو علي بن السمع البغدادي المنطقي، كان من أفاضل مناطق العراق، توفي سنة 418هـ.
33. أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ص126.
34. المصدر نفسه، ص115.
35. المصدر نفسه، ص111.
36. المصدر نفسه، ص193.
37. المصدر نفسه، ص198.
38. المصدر نفسه، ص118.
39. هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان، وكان وزيراً لصمصام الدولة بن عضد الدولة ببغداد، مات سنة 375هـ.
40. أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ص111.